صاعد البغدادي
شعره ونثره جمعًاوتوثيقًا ودراسة

د. أحمد عبدالله عبد
الكلية التربوية المفتوحة - المركز الدراسي في الأنبار
Rtor510@gmail.com

الملخص
تناولت في هذا البحث شخصية أندلسيةكانت قبل ورقات هذا البحث مغمورة فأحببت أنْ أظهرها إلى الوجود، واقتضت دراسة البحث أن يقسم على قسمين، تناولت في القسم الأول حياة الأديب، تضمنت اسمه، ونسبه، والمولد والنشأة ومكانته العلمية وشيوخه ومؤلفاته، وفي القسم الثاني تناولت شعره ونثره وتتبعتها في المظان ثم وثقتها وأقمت دراسة علمية عليها.

Abstract
In this study, I dealt with an Andalusian personality who was before the papers of this research unknown. I loved to show it to exist, and the research study required that it be divided into two parts. The first part dealt with the life of the writer, which included his name, the birth and the emergence of his scientific status, his elders and his writings. And followed in the parades and then documented and conducted a scientific study on them.

الفصل الأول
حياته

أولًا: اسمه ونسبه :

"صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، أبو العلاء، عالم بالأدب واللغة، قصّاص، من الكتّاب الشعراء، وله معرفة بالموسيقى والغناء. نسبته إلى ربيعة بن نزار، ولد بالموصل، ونشأ ببغداد، وانتقل إلى الأندلس حوالي سنة ٥٣٨٠، فأكرمه واليها المنصور محمد بن أبي عامر، فصنّف له كتاب الفصوص على نسق أمالي القالي، فأثابه عليه بخمسة آلاف دينار"(١).

ومن خلال مراجعة النصوص من المصادر التي تشير إلى اسمه ونسبه نلاحظ ابن بسّام في كتابه الذخيرة ينفرد بالنص " على أن الربعي نسبة إلى ربيعة الفرس دون باقي الربائع: هو صاعد بن الحسن بن عيسى، البغدادي تربة، والطبري أصلاً ، والربعي نسباً ، ينتمي في ربيعة الفرس"(٢).

ولم تجزم المصادر بأصله، وأوّل مَن أشار إلى ذلك الحُميدي في جذوته، إذ يقول: "وأظن أصله من ديار الموصل"(٣).

ويكثر وصفه بصاعد البغدادي في العديد من المصادر، " ولعل هذه النسبة تعود إلى ارتباطه ببغداد قبل رحيله إلى الأندلس، ورغم خلو الفصوص من إضافة هذه النسبة إلى اسمه، وخلوه من ذكر أصله الموصلي، درجت معظم المصادر على تعريف صاعد بالبغدادي دون الموصلي،؛ لدلالة بغداد على الوسط العلمي الذي منح صاعداً مكانته العلمية في الأندلس"(٤). ومن كلّ ما تقدّم يتبين أنّ اسمه الكامل سيكون هو "أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادي، أمّا نسبته إلى الموصل فتبدو غير مشهورة بالقياس إلى ما تضمنته مختلف المصادر التي ترجمت له"(٥).

المولد والنشأة :

لم تشر المصادر التي تناولت صاعد البغدادي بالدراسة إلى ذكر تاريخ دقيق يؤكد لنا سنة ولادته، وقد أشار محقق كتاب الفصوص إلى أنّه " ولد حوالي سنة ٣٢٩هـ أو ٣٣٠هـ أو ٣٣٥هـ، أو ٣٣٩هـ، قرأ بالموصل على مشايخها قبل أنْ ينتقل إلى بغداد، ودرس على يد أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وغيرهما"(٦).

ونتيجة لعدم استقرار الأوضاع في بغداد وكثرة الفتن أيام حكم البويهيين "قصد الأندلس التي نال بها حظوة عند المنصور بن أبي عامر، وهناك ألّف كتابه الفصوص الذي اشتهر به، ورحل عن قرطبة إلى دانية متّصلاً ببلاط مجاهد العامري، ثم انتقل إلى بلاط منذر بن يحي التجيبي بسرقسطة، وتوفي بصقلية سنة ٤١٠هـ ، أو سنة ٤١٧هـ"(٧).

ومع أنّ المصادر لم تذكر لنا تأريخاً دقيقاً لولادته، فقد ذكر صاعد البغدادي بعض الأبيات التي ذكرها صاحب الذخيرة يذكر فيها أنّه قال هذه القصيدة وقد بلغ الخامسة والسبعين من عمره، إذ يقول(٨):

لبّيـــــك ألفـــــاً أبا حفـــــصٍ إجابـــــةَ مَـــــنْ

يُـــــدلي إليـــــك بـــــودٍّ غـــــير مـــــأثوبِ

أبعـــــدَ خمـــــسٍ وســـــبعينَ التحفـــــتُ بهـــــا

حـــــتى قرعـــــتُ لهـــــذا الـــــدهرِ ظَنْبُـــــوبي

فالأبيات تبيّن لنا أنّ صاعداً عندما نظم هذه الأبيات كان عمره قد بلغ الخامسة والسبعين.

فلو سلمنا جدلاً بصحة الأخبار التي تقول إنّ صاعداً توفي سنة ٤١٠هـ ، "وإنّ هذه القصيدة قد نظمت سنة وفاته سيكون تاريخ ميلاده بعد ٣٣٥هـ"(٩).

ومن المعلومات التي أوردها ابن بسّام هي "أنّ صاعداً غادر قرطبة سنة ٤٠٣هـ، أيام خلافة هشام المؤيد، وعاد إليها عندما تولّى سليمان المستعين الخلافة للمرّة الثانية، وأنّه غادرها بعد ذلك نهائياً بعد يأسه من كرمه، وخلافة سليمان امتدّت من ٤٠٣ه إلى أنْ قُتل سنة ٤٠٧هـ،... وبافتراضنا أنّ القصيدة التي أجاب بها صاعد أبا حفص بن برد لم تقل قبل سنة ٤٠٤ه نصل إلى أنَّ تاريخ ميلاد صاعد محصور بين ٣٢٩ و٣٣٠هـ :(١٠).

أمّا إذا كان تاريخ وفاته هو ٤١٧ه كما جاء ذلك في بعض المصادر " فإنّ تاريخ ميلاده قياساً إلى تاريخ وفاة ابن برد سيكون سنة ٣٣٩هـ، أو ما قبلها، والراجح أنّ ميلاده كان قريباً من سنة ٣٣٥هـ ، بافتراض أنّ القصيدة قيلت قبل تاريخ وفاة أبي حفص بن برد بسنوات"(١١).

مكانة صاعد العلمية :

لا يوجد لدينا من المصادر التي يمكن من خلالها معرفة البيئة العلمية التي نهل منها صاعد البغدادي علومه الأولية، ومع ذلك توجد إشارة إلى أنّ "صاحب الفصوص قرأ ببلاده الموصل اللغة على مشايخها وتفنن في فنون من الأدب"(١٢). "ولم تكن العلوم والآداب في ديار الموصل بأقل ازدهاراً منها في بغداد، فالموصل كانت البيئة العلمية التي أمدّت بلاط بني حمدان بكثير من العلماء والأدباء، ويكفي أنْ نذكر من الأعلام الذين نبغوا في هذا البلد بعض مَن ذكرهم الثعالبي في يتيمته"(١٣).

ولم تكن الموصل بمعزل عن باقي المناطق، فقد كانت ترفد التلاميذ والمتأدبين بما يريدون الحصول عليه من معارف من خلال المجالس العلمية، فهذا يدل على "أنّ صاعداً لم يغادر هذا البلد إلى بغداد أو غيرها إلّا بعد أنْ كان قد حصل في مجالسها العلمية المعارف الأولى التي تعوّد التلاميذ والمتأدبون تحصيلها، واقصد دراسة علوم القرآن والحديث واللغة والقصص والأخبار ورواية أشعار القدماء فضلاً عن رواية أشعار المحدثين،... وأنّ قسماً غير قليل من المادة العلمية التي كوّنت الفصوص يعود إلى ما حصّله صاعد في هذه البيئة العلمية المائلة إلى التبدي"(١٤).

إنّ المعارف التي حصل عليها صاعد في بغداد كانت دراسته بعمق واستكمال تحصيل، وإنّ زيادة التحصيل في المعارف التي كان المنتقل إلى بغداد يحس بها كانت تعبيراً عن كفاءة علماء بغداد وشيوخها في ذلك العصر(١٥).

ولم يكتفِ صاعد البغدادي بالأخذ من مجالس بغداد وشيوخها، بل كانت له سفرات عديدة لأخذ العلم، فقد سافر إلى البصرة وواسط والأبلة والأهواز ودمشق وغيرها. " إنّ تلمذة صاعد لشيوخ العلم لم تكن مقصورة على شيوخ بغداد وعلمائها، فشيوخ باقي الحواضر الإسلامية وشعراؤها وأعراب البادية قد ساهموا كلّهم في رسم صورة الشخصية العلمية لصاعد قبل أنْ ينتقل إلى الأندلس ويؤلف الفصوص"(١٦).

وعندما توجّه إلى الأندلس من المشرق ودخوله قرطبة أيام المنصور بن أبي عامر " عزم المنصور على أنْ يعفّي به آثار أبي علي البغدادي الوافد على بني أمية، فما وجد عنده ما يرتضيه، وأعرض عنه أهل العلم، وقدحوا في علمه وعقله ودينه، ولم يأخذوا عنه شيئاً لقلة الثقة به"(١٧).

ومن المناظرات التي جرت بينه وبين أهل الأندلس أنّه اجتمع عند المنصور بن أبي عامر أعيان الأوان كالزبيدي والعاصمي وابن العريف، فقال لهم المنصور: "هذا الرجل الوافدُ علينا يزعمُ أنّهُ متقدم في هذه الآداب التي انتم سُرجها الضاحية، وأهلّتُها السارية، وأحبُّ أنْ يمتحن ما عنده. فوجه إليه، ودخل والمجلس قد أحتفل فخجل، فرفع المنصور مجلسه وآنسه، وسأله عن أبي سعيد السيرافي، فزعم أنّه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه. فبادره العاصمي بالسؤال عن مسألة من الكتاب، فلم يحضره فيها من جواب واعتذر أنَّ النحو ليس جُلّ بضاعته"(١٨).

قال له الزبيدي: فما تحسنُ أيها الشيخ؟ فقال: حفظ الغريب، قال: فما وزن أولق، فضحك صاعد، وقال: أمثلي يسأل عن هذا؟ إنَّما يُسأل عنه صبيان المكتب، قال الزبيدي: فقد سألناك، ولا نشكّ أنّك تجهله، فتغيّر لونهُ، وقال: (أفعل)، قال الزبيدي: صاحبكم ممخرق، قال له صاعد: أخال الشيخ صناعته الأبنية؟ فقال له: أجل، فقال صاعد: وبضاعتي أنا حفظ الأشعار، ورواية الأخبار، ... فناظره ابن العريف، فظهر عليه صاعد، وجعل لا يجري في المجلس

كلمةً إلّا أنشد عليها شعراً شاهداً فازداد المنصور عجباً"(١٩).

ومن الأمور التي حصلت له في مجلس المنصور ادعاؤه قراءة كتاب (النكت) تأليف أبي الغوث الصنعاني، فسأله المنصور إن كنت قرأته فماذا يحتوي؟ فقال: " وأبيك لقد بَعُدَ عهدي به، ولا أحفظ الآن منه شيئاً، ولكنه يحتوي على لغة منثورة لا يشوبها شعر ولا خبر، فقال له المنصور: أبعد الله مثلك، فما رأيت أكذب منك، وأمر بإخراجه"(٢٠).

وأن يرمى كتابه الفصوص في النهر، فقال فيه بعض الشعراء:

قد غاصَ في النهرِ كتابُ الفصوص وهكذا كلّ ثقيلٍ يغوصُ

فأجاب صاعد:

عادَ إلى معدنه، إنّما توجدُ في قعرِ البحارِ الفصوصُ(٢١)

إنّ مجالسته للعلماء والأدباء والمناظرات التي كانت تجري بينهم زادت من حظوته بفضل ما كان يحصل عليه من العلم بفضل ما كان يحصل عليه في هذه المجالس من شيوخ العلم المتنافسين فيما بينهم لأجل الاستظهار والمجادلة.

شيوخه:

لكل عالم من العلماء لابدّ أنْ يكون هناك شيوخٌ أخذ عنهم العلم والمعرفة، ومن هؤلاء صاعد الذي "قرأ بالموصل على مشايخها قبل أنْ ينتقل إلى بغداد، ودرس على أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وغيرهما، واتصل بالوزير المهلبي وحضر مجلس أبي الفتح ابن العميد ووصل إلى بلاط فنا خسرو عضد الدولة البويهي، وولّاه الوزير أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف خزانة كتبه.

خرج من بغداد في إحدى الفتن التي أصابتها أيام البويهيين، وقصد الأندلس التي نال بها حظوة عند المنصور بن أبي عامر وهناك ألّف كتابه الفصوص الذي اشتهر به"(٢٢).

فقد أخذ صاعد معارفه عن طريق الكثير من العلماء الذين لم تتطرق إليهم أغلب المصادر، فقد كان صاعد شأنه شأن الكثير من علماء القرن الرابع "يميل إلى اكتساب معارف موسوعية ترفعه إلى درجة العالم المشارك، فهو يروي عن المقرئين والمحدّثين، وفقهاء المذاهب، وعلماء العقائد، والصوفية، واللغويين والنحاة، والمتأدبين، والشعراء، وفصحاء البادية"(٢٣).

ومن بين العلماء الذين أخذ عنهم صاعد البغدادي:

١. الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني الإخشيدي الوراق ت ٣٨٤هـ ، كان إماماً في العربية والأدب.
٢. "الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الآمدي ت٣٧٠هـ، كان عالماً شاعراً راوية.
٣. علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الأغاني المشهور.
٤. المحسن بن علي بن محمد أبو علي القاضي التنوخي ٣٨٤هـ، ألّف كتاب الفرج بعد الشدّة.
٥. أبو عثمان الخالدي: سعيد بن هشام الشاعر ت ٣٧١هـ.
٦. أبو بكر الخالدي: محمد بن هشام الشاعر ت ٣٨٠هـ.

٧. ابن البقّال: أبو الحسن علي بن محمد كان أديباً من شعراء بغداد ومجوّديها.
٨. أبو الفتح المراغي: محمد بن جعفر الهمذاني معلم عزّ الدولة البويهي ت ٣٧٦هـ أو ٣٧١هـ.
٩. أبو الحسن السميساطي: علي بن محمد العدوي أصله من سميساط في أرمينية.
١٠. أبو عبدالله البصري: الملقب بجعل، الحسين بن علي بن إبراهيم المعروف بالكاغدي ت ٣٩٩هـ.
١١. الداركي: عبد العزيز بن عبدالله بن محمد أبو القاسم الداركي الأصفهاني، أحد كبار فقهاء الشافعية ت سنة ٣٧٥هـ .
١٢. ابن شاذان: محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان أبو بكر الرازي المذكر الواعظ الصوفي.
١٣. الخطّابي: الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، ألّف معالم السنن وشرح البخاري.
١٤. القطيعي: أحمد بن جعفر، أبو بكر ، سكن قطيعة الدقيق فنُسب إليها ت ٣٦٨هـ.
١٥. ابن بطة: عبيد الله بن محمد العكبري الفقيه الحنبلي الورع ت ٣٨٧هـ.
١٦. الأمير أبو جعفر محمد بن ورقاء بن نصلة الشيباني من رؤساء عرب الشام وقوادها سمع منه صاعد ببغداد سنة ٣٦٥هـ.
١٧. الوزير أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف المعروف بالخطار، الكاتب الشاعر ت ٣٨٨هـ .الوزير ابن حنزابة: جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات، أبو الفضل، المعروف بابن خنزابة ت ٣٩٩هـ.
١٨. ابن الحجاج: أبو عبدالله الحسن بن احمد بن الحجاج، أحد كبار الشعراء الذين خرجوا من الجد إلى الهزل والمجون، ت ٣٩١هـ.
١٩. ابن سكرة: ابو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن سكرة الهاشمي البغدادي ت ٣٨٥هـ"[٢٤].

من خلال هذا العدد من العلماء الذين أخذ عنهم صاعد البغدادي يتبين لنا أنّ صاعداً قد حصل على معارف جمّة قبل أنْ يرحل إلى بلاد الأندلس، هذه المعرفة كانت متنوعة المشارب من خلال تلمذته على المقرئين والمفسرين والمحدّثين وفقهاء المذاهب ورواة الشعر، فضلاً عن آداب معاشرة الأمراء التي حصل عليها عن طريق ملازمته لمجالس الأمراء والقواد وغيرهم.

مؤلفاته:

لم تذكر المصادر التي تناولت صاعد البغدادي بالدراسة ذكر مؤلفاته التي قام بتأليفها، فمن الكتب التي ألّفها هو كتاب (الفصوص) على نحو كتاب (النوادر) لأبي علي القالي. "واتفق لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق أنَّ أبا العلاء دفعه حين كمل لغلام له يحمله بين يديه وعبر النهر، نهر قرطبة؛ فخانت الغلام رجله فسقط في النهر هو والكتاب؛ فقال في ذلك بعض الشعراء – وهو أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العَرِيف- بيتًا مطبوعًا بحضرة المنصور، وهو: [من السريع]

قد غاصَ في البحرِ كتابُ الفصوص وهكذا كلّ ثقيلٍ يغوصُ

فضحك المنصور والحاضرون، فقال صاعد مرتجلاً مجيباً لابن العريف: [من السريع]:

عـــــــادَ إلى معدنـــــــــه، إنّمـــــــا توجـــدُ في قعـــرِ البحـــارِ الفصـــوصُ"[٢٥]

له مُؤلَّف آخر سمّاه:" كتاب الهجفجف بن غيدقان بن يثربي مع الخنوت بنت مخرمة بن أنيف"[٢٦].

وكذلك ألّف كتاباً آخر سماه: "كتاب الجوّاس بن قَعْطَل المَذْحِجي مع ابنة عمه عفراء، وهو كتاب مليح جدًّا، انخرم أيام الفتن بالأندلس، فنقصت منه أوراق لم توجد بعد، وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب"[٢٧].

الدراسة الفنية

الاستعارة

الاستعارة : هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة الأصلي، أو أنْ تعرفها بالمعنى المصدري، فتقول: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[٢٨].

فقد مال ابن صاعد البغدادي إلى توظيف بعض الفنون البلاغية في أشعاره، فقد جسّد الاستعارة في ذلك، ومنها قوله:

لا يُحسِـــنُ الـــدَّهرُ أن يُنشِـــي لَهَـــا مَـــثَلاً وَلـــوْ تَعَنَّـــتَ فيهـــا نَفسَـــهُ طَلَبَـــا

فقد جعل للدهر نفساً ينقطع وهو يحاول إيجاد مثل زاهرة المنصور، وهذا من قبيل الاستعارة وإضفاء انقطاع النظير عن عمران هذا الملك الجليل.

وكذلك قوله:

يا مَـــن يَرقـــعُ بالآمـــالِ مـــا خرقـــتْ يـــدا الليـــالي، قبـــيحٌ صـــبوةُ الشّـــيبِ

فقد صور باستعارة بليغة أنّ لا مجال لإصلاح ما فات من الزمان الأول، فالشيب لاح بمفرقه، وكما قيل قديماً لا يصلح العطار ما أفسده الدهر.

وكذلك الحال في قوله:

يلـــوي يديـــه علـــى رضـــاكَ كأنّمـــا يلـــوي يديـــهِ بيوســـفٍ يعقـــوبُ

فجعل من الرضا على سبيل الاستعارة وكأنه شخص يتوسل إليه ندماً لما كسبت يداه من أفعاله.

وكذلك قوله:

اليـــوم عـــاش الـــدين وابتـــدأ الهـــدى غَضـــاً وعـــاد الملـــكُ عـــذبَ المـــوردِ

فجعل من الدين على سبيل الاستعارة وكأنه شخص قائم يعيش من فرح انتصار المنصور في معركته.

وكذلك قوله:

يحكـــي قمـــيص الفجـــر لـــون أديمـــهُ والقـــرص في خـــدّ المـــلاح الحـــورِ

فجعل على سبيل الاستعارة للفجر قميصاً وهو ذو لون مميز، وفكرة القميص لا تزال تتردد عند الشعراء فيستعملونها في كثير من أشعارهم.

الكناية :

الكناية في اللغة: أنْ تتكلم بالشيء وتريد غيره، يقال كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به.

الكناية في الاصطلاح: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي(٢٩).

فقد وردت في أشعار صاعد البغدادي أبياتاً وظّف فيها الكناية ومن ذلك قوله:

رَمَيْنَنِي بسهامٍ غير طائشةٍ حُور زَرَينَ على صُمِّ الأنابيبِ

فقد صوّر رشاقة الجارية بكناية صريحة لا تلميح فيها، ورغم ذلك ذكر أنّ عارض المشيب يمنعه عن اللذة في زمن الصبا الغالب.

وكذا قوله:

فلا تسومنَّ شيخاً طارَ طائرُهُ سومَ الشبيبةِ في لهو الخراعيبِ

ففيه كناية عن ذهاب أكثر العمر، فلا يمكن إرجاعه، كناية عن الشيخوخة وتقدم العمر وكثرة المشيب.

وكذا في قوله:

حسَبتُ المنعمينَ على البرايا فألفيتُ اسمه صَدْرَ الحسابِ

فقد كنّى عن تقدم ممدوحه على الجميع وتصدره لأهل الخير لكثرة عطائه وكرمه الذي عمَّ الناس أجمعين.

والملاحظ أنّ الشاعر قد عرض بملوك الشرق، فعقدة النقص لا تزال قائمة عندهم كما في قوله:

وبعتُ ملوكَ أهلِ الشرقِ طُرًّا بواحدها وسيدها اللُّبابِ

وكذا قوله:

نِعم الصديق فما يُخشى تلوّنهُ على معاقبة الأصباح والظُلَمِ

فكنّى في وصفه للآس أنّه ثابت على هيئته على سبيل الكناية فقال (فما يُخشى تلونه) كناية عن المتلونة أحوالهم حسب مصالحهم، والملاحظ إكثاره من وصف النبات، وهذا يدل على بهاء وروعة بيئته، إذ لا يخلو شعره من وصف نبات أو زهر ويختلف الموضوعات، والآس دائم الخضرة؛ وذلك خصّه بالذكر هنا.

التشبيه :

التشبيه : هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه، وقد عرف بعض البلاغيين التشبيه بانه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لا على وجه الاستعارة التحقيقية ولا المكنية ولا التجريد(٣٠). فقد كثر التشبيه عند شاعرنا وهو أكثر من أنْ يحصى، وقد كان للتشبيه بحرف الكاف الحظ الأوفر منه كما في قوله:

كالمرأةِ الورهاءِ تنقضُ غزلَها والشاةِ تملأ قعبَها وتميلُ

فقد شبه ابن مسلمة بالمرأة المعتوهة التي تنقض غزلها وكأنه نقض ما بناه بما كسبت يمينه من فعل مشين ضد ممدوح الشاعر، وهذا أي المرأة التي نقضت غزلها تعد من اقتباس الشاعر من موروثه الثقافي والديني المتمثل بالقرآن

الكريم، فقد ذكر الله تعالى هذه المرأة فقال: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا}(٣١).

وقوله أيضاً:

كعـــــــذراء أبصـــــــرها مبصـــــــرٌ فغطّـــــــت بأكمامهـــــــا راسَـــــــها

فشبّه الوردة بالبنت العذراء الخجولة من قدومها على سيدها وهذا من قمة الروعة والرقي في التشبيه.

ويمكن أن نجد عن الشاعر التشبيه المقلوب كما في قوله:

مـــن طيبـــهِ ســـرق الأتـــرجُّ نكهتـــهُ يا قـــومُ حـــتى مـــن الأشـــجارِ ســـرّاقُ

فنجد في هذا البيت تشبيها ضمنياً مقلوباً، فقد شبه رائحة ممدوحه الزكية برائحة الأترج، ثم جعل ذلك على عكس المألوف فالأترج هو السارق، فأصل الرائحة عائد لممدوحه.

الصورة القصصية:

وهي رسم قوامه الكلمات استعمله الشاعر في بعض مقطوعاته فجعلنا نتخيل لوحته الشعرية وكأنها شخوص بارزة أمامنا ذات حركة مميزة، ومن ذلك قوله:

فـــارحمْ أنـــينَ أبي بنـــاتٍ لم يُصـــبْ لـــدموعهنَّ علـــى الخـــدودِ مثيـــلُ

أســـف الفـــراخِ علـــى كفيـــلٍ كاســـبٍ أوْدَى فلـــيسَ لـــهُنَّ بعـــدُ كفيـــلُ

فقد صوّر رقّة حاله وضعفه أيما تصوير فبناته يبكين على فقده وينتظرنه فهو المعيل الوحيد لهن وما من أحدٍ سواه، والظاهر أنه استلهم ذلك من مقطوعة قديمة قيلت استعطافاً لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

مـــاذا تقـــولُ لأفـــراخ بـــذي مَـــرَخٍ زغـــبِ الحواصـــلِ لا مـــاءٌ ولا شـــجرُ

ألقيـــتَ كاســـبَهم في قعـــد مظلمـــةٍ فـــاغفرْ عليـــكَ ســـلامُ الله يا عمـــرُ(٣٢)

فالموضوع متشابه واستعمال اللفاظ المتقارب أيضاً.

الأوزان والقوافي :

من خلال الأبيات الشعرية التي قمنا بجمعها من المصادر والمراجع تبيّن لنا أنّ صاعدًا لم يكن له ديوانٌ شعريّ، وأنّ ما جمع من شعره قد تجاوز المائتين وعشرة من الأبيات الشعرية، وأغلب هذه الأبيات هي عبارة عن مقطّعات لم تتجاوز في أقصى حد الخمسة عشر بيتاً.

إنّ هذه القلة الواضحة في شعر الشاعر لا يدل على قلّة نتاجه الشعري، وإنّما يعود إلى الإهمال من جانب المؤرخين في تدوين شعر الشاعر.

فقد مال صاعد البغدادي إلى استعمال البحور الشعرية والقوافي التي يمكن له من خلالها تجسيد الحالة التي يروم تجسيدها في شعره. وقد قمنا بجرد البحور الشعرية ونوع القافية التي وردت في ثنايا أشعار صاعد البغدادي:

ت	نوع البحر	المجموع
٠١	البسيط	٨
٠٢	الكامل	١٥
٠٣	الوافر	٥
٠٤	المتقارب	٢
٠٥	المنسرح	٢
٠٦	الطويل	٥
٠٧	الرمل	١
٠٨	الخفيف	١
٠٩	مجزوء الرمل	٢
٠١٠	السريع	٣
٠١١	الرجز	١
٠١٢	المجتث	١

أمّا القافية التي لا تقلّ أهمية عن الوزن بل شريكته في الاختصاص، ومن العروضيين مَن قال إنّ القافية هي حرف الروي(٣٣).

وفيما يلي جدول يبين أنواع القوافي وعددها التي وظفها الشاعر صاعد البغدادي في أشعاره:

ت	نوع القافية	العدد
٠١	الباء	٩
٠٢	الحاء	١
٠٣	الدال	٦
٠٤	الراء	٧
٠٥	السين	٣
٠٦	الصاد	١
٠٧	الطاء	١
٠٨	العين	١
٠٩	الفاء	٢
٠١٠	القاف	٢
٠١١	اللام	٣
٠١٢	الميم	٤

ت	نوع القافية	العدد
١٣.	النون	٢
١٤.	الهاء	٥

يتبيّن من خلال ما تقدّم أنّ بحر الكامل قد احتل المرتبة الأولى في عدد المرات التي ورد فيها، "فهو من أكثر البحور الشعرية جلجلة وحركات، وفيه لون خاص من الموسيقى يجعله – إن أريد به الجد – نغماً جليلاً..."(٣٤).

أمّا بحر البسيط فقد احتل المرتبة الثانية، وهو من البحور الرصينة والقوية التي نادراً ما يخلو منها ديوان شاعر من الشعراء. بينما جاء البحر الطويل والوافر بالمرتبة الثالثة، فالبحر الطويل من البحور التي " يمتاز بالرصانة والجلال في نغماته وذبذباته المنسابة الهادئة..."(٣٥).

أمّا الوافر فهو من البحور الملائمة للتعبير عن العاطفة سواء أكانت غضباً أم حماسة أم حنيناً، وقد جاء المنسرح والمتقارب ومجزوء الرمل بالمرتبة نفسها والرجز والمجتث والرمل والخفيف في المرتبة نفسها.

ومن خلال الإحصائية التي أجريناها للقوافي تبيّن لنا أنّ الشاعر استعمل أربع عشرة قافية. فقد احتلت قافية الباء المرتبة الأولى، وقافية الراء بالمرتبة الثانية، ثم قافية الدال بالمرتبة الثالثة، وقافية الهاء بالمرتبة الرابعة، وقافية الميم بالمرتبة الخامسة، وجاءت القوافي المذكورة في الجدول بنسب متفاوتة.

من كل ما تقدّم نرى أنّ صاعداً على الرغم من نشأته في عصر كان الشعراء يتفاخرون بالقدرة على النظم في كل القوافي نراه لم يخرج عن القوافي التي درج الشعراء القدماء على النظم فيها.

والدراسة المتأنية لأشعاره تجعلنا نحكم على أنّ شعره لم يكن يرتفع إلى درجة أشعار معاصريه من شعراء المشرق، ومع كلّ ذلك نذعن بالاعتراف أنّ هذه الأشعار هي التي جعلت منه أثيراً ونديماً للمنصور بن أبي عامر في الأندلس.

الموضوعات الشعرية :

من خلال قيامنا بجمع أشعار صاعد البغدادي من المصادر والمراجع التي كانت عبارة عن مقطوعات وقصائد قصيرة لم تتجاوز ستاً وأربعين مقطوعة شعرية قصيرة وطويلة، مع مقطوعة واحدة تنسب له ولغيره.

فقد كان غرض الوصف من أكثر الأغراض الشعرية التي كان الشاعر ينظم بها، إذ بلغ عدد ما نظمه من مقطوعات في هذا الغرض خمساً وعشرين مقطوعة.

فقد وصف الأزهار والنواوير والورد والخيري والبنفسج والآس والترنجان، فقد عمد إلى ذكر بعض عناصر الطبيعة في شعره من خلال لغة سهلة واضحة المعالم، وأسلوب رصين، فقد قال في وصف الأزهار (من البسيط)، إذ يقول(٣٦):

لم أدرِ قبلَ ترنجانٍ عبثتَ بهِ ... أنَّ الزُّمرّدَ قضبانٌ وأوراقُ

من طيبهِ سرقَ الأترجّ نكهتهُ ... يا قومُ حتّى من الأشجار سرّاقُ

وكذلك قوله يصف كأس بلّور فيه شراب أصفر، إذ يقول (من الطويل)(٣٧):

جلوتَ لنا قشراً من الصبحِ مُتْرَعاً ... من الشمسِ يَعْشَى دونها المتوسِّمُ

فأعينُنـــا سَـــكْرَى لفـــرطِ شُـــعَاعِهِ وشـــاربُها مـــن شِـــدَّةِ السُّـــكرِ مُفْحَـــمُ

أمّا الغرض الذي احتل المرتبة الثانية في أشعار صاعد البغدادي فهو المديح الذي نظم ما يقرب من سبع عشرة مقطوعة تتفاوت أعدادها بين مقطوعها وأخرى.

فقد كان للمجالس الشعرية التي كانت تعقد في قصور الأمراء للتدارس في أمور الشعر أو الأمور العامة دوراً كبيراً في نهضة الشعر وازدهاره، فقد مدح الشاعر صاعد البغدادي المنصور بن أبي عامر في أحد مجالسه، مستعملاً البحر الطويل وقافية الفاء، إذ يقول(٣٨):

أبا عـــامرٍ هـــل غـــير جـــدواكَ واكـــفُ وهـــل غـــير مـــن عـــاداكَ في الأرضِ خـــائفُ

يســـوقُ إليـــكَ الـــدّهرُ كـــلّ عجيبـــةٍ وأعجـــبُ مـــا يلقـــاهُ عنـــدكَ واصـــفُ

وقد مال إلى مدح المظفر بن المنصور الذي ولي بعد أبيه، إذ يقول (من الوافر)(٣٩):

إليـــك حَـــدَوْتُ ناجيـــة الركـــابِ محملـــة أمـــانيَ كالهضـــابِ

وبعـــتُ ملـــوكَ أهـــلِ الشـــرقِ طُـــرًّا بواحـــدها وســـيدها اللُّبـــابِ

أمّا الغرض الآخر الذي قال فيه صاعد البغدادي هو غرض الغزل الذي لم يكن له فيه باعٌ طويل، إذ يقول (من الوافر)(٤٠):

فـــردَّتْ أعـــينُ الرقبـــاءِ حَـــيْرى بألحـــاظٍ كألحـــاظِ المـــروعِ

ولم يـــكُ فيَّ إذ رحلـــوا ســـوى أنْ أغازلـــهُم بأطـــراف الـــدموعِ

وكذلك قوله (من المنسرح) إذ يقول(٤١):

قلـــت لـــه والرقيـــبُ يُعجلـــهُ مودعـــاً للفـــراقِ: أيـــن أنا؟

فمـــدّ كفـــاً إلى ترائبـــهِ سِـــرْ وادعـــاً فأنـــتَ هنـــا

والغرض الآخر الذي قال فيه صاعد البغدادي هو التهنئة الذي وظّف ما قاله من شعر لتهنئة المنصور بن أبي عامر في موقعة جربيرة التي تعد من غرر قصائده، إذ يقول (من الكامل)(٤٢):

جـــدّدتُ شـــكري للهـــوى المتجـــددِ وعهـــدتُ عنـــدك منـــه مـــا لم يعهـــدِ

اليـــوم عـــاش الـــدين وابتـــدأ الهـــدى غَضـــاً وعـــاد الملـــكُ عـــذبَ المـــوردِ

ووقفـــتَ في ثاني حنـــين وقفـــةً فرأيـــتُ صـــنعَ اللهِ يؤخـــذُ باليـــدِ

عمل المحقق في جمع شعر صاعد البغدادي وتوثيقه وتخريجه:

١. جمعت شعر صاعد البغدادي من المظان وكتب الطبقات والتراجم التي ترجمت حياة الشاعر وأوردت شيئاً من شعره.

٢. وضعت لكل نصّ شعري رقماً يسهل عملية الرجوع إليه في التخريج والدراسة.

٣. أثبتُ البحر الشعري لكل نص من نصوص صاعد البغدادي الشعرية.
٤. رقمت أبيات النصوص الشعرية، وأحلت عليها في اختلاف الروايات بين المظان والكتب المختلفة.
٥. قمتُ بتعريف الشخصيات والأماكن والمفردات اللغوية الصعبة التي وردت في شعر صاعد قدر المستطاع.
٦. درست شعر الشاعر دراسة فنية.

واللهَ أسال أن يوفقني في عملي هذا، إنه سميع الدعاء

الفصل الثاني
نتاجه الأدبي

أولاً: مجموع شعره

قافية الباء

(١)

قول صاعد البغدادي عند دخول المنصور محمد بن أبي عامر الزاهرة: (البسيط)

١. يَا أيُّهـــا المَلِـــكُ المَنصُـــورُ مـــن يَمَـــنٍ ... والمُبتَـــنِي نَسَـــباً غَـــيرَ الـــذي انتَسَـــبَا
٢. بِغَـــزوةٍ في قُلـــوبِ الشِـــركِ رائعـــةٍ ... بَـــينَ المنـــايا تُنَـــاغي السُّـــمرَ والقُضُـــبَا
٣. أمـــا تَـــرَى العَـــينَ تَجـــرِي فَـــوقَ مَرمَرِهـــا ... هـــوًى فَتُجـــرِي علـــى أحقافهـــا الطَّـــرَبَا
٤. أجرَيتَهـــا فَطَمَـــا الزاهِـــي بِجريتَهـــا ... كَمَـــا طَمَـــوتَ فَسُـــدتَّ العُجـــمَ والعَـــرَبَا
٥. تَخَـــالُ فيـــه جُنـــودَ المـــاءِ رافِلـــةً ... مُســـتَلئماتٍ تُريـــكَ الـــدَرعَ واليلَبـــا
٦. تَخُفُّهـــا مـــن فُنُـــونِ الأيـــكِ زَاهِـــرةٌ ... قـــد أورقـــت فِضّـــةً إذ أورقـــتْ ذَهَبَـــا
٧. بَديعـــةُ المُلـــكِ مـــا يَنفَـــكُّ ناظِرُهـــا ... يَتلُـــو علـــى السَّـــمْعِ مِنهـــا آيـــةً عَجَبَـــا
٨. لا يُحسِـــنُ الـــدَّهرُ أن يُنشِـــي لَهَـــا مَـــثَلاً ... وَلـــوْ تَعَنَّـــتَ فيهـــا نَفسَـــهُ طَلَبَـــا

التخريج:
نفح الطيب: ١/٥٨٠ - ٥٨١.
البيان المغرب: ٢/٢٧٧.

(٢)

قول صاعد البغدادي ردّاً على أبي حفص بن برد: (البسيط)

١. لبيـــك ألفـــاً، أبا حفـــصٍ، إجابـــة مَـــن ... يُـــدْلِي إليـــكَ بـــودٍ غـــير مأشـــوب
٢. أبعـــدَ خمـــسٍ وســـبعينَ التحفـــتُ بهـــا ... حـــتى قرعـــتُ هـــذا الـــدهر ظَنبـــوبي

٣. رَمَيْنَـــــي بســـــهامٍ غـــــير طائشـــــةٍ ... حُـــــور زَرَيـــــنَ علـــــى صُـــــمِّ الأنابيـــــبِ
٤. يا مَـــــن يَرقـــــعُ بالآمـــــالِ مـــــا خرقـــــتْ ... يـــــدا الليـــــالي، قبـــــيحٌ صـــــبوةُ الشّـــــيبِ
٥. ناديتـــــني لخيـــــالٍ عـــــزَّ طائفـــــهُ ... إلّا ليـــــومٍ عصـــــيبٍ إذ تنـــــادي بي
٦. حـــــتى أقيـــــكَ شـــــذا الأيام عـــــن عَضُـــــدٍ ... مُلَـــــدَّدٍ وحســـــامٍ غـــــير مخشـــــوبِ
٧. إياك والموعـــــــدَ الخـــــــوّان تقبلـــــــه ... فَـــــــلا أمانـــــــة للعُـــــــسِ المخاضـــــــيبِ
٨. فاكتـــب علـــى جمـــدٍ مـــا قـــد وأتْـــك بـــه ... وضَـــعه في الشـــمس يـــذهبُ غـــير مصـــحوبِ
٩. ولا تكـــــونَّ قَرحـــــاناً نَصَـــــبْنَ لـــــهُ ... حـــــتى عَـــــدونَ عليـــــه عَـــــدوةَ الـــــذيبِ
١٠. الله في قلبـــــكَ المزجـــــور عـــــن دَدِهِ ... لا تُسْـــــلِمْنَهُ لتســـــهيدٍ وتعـــــذيبِ
١١. فقـــدْ نجـــوتَ ومـــا صـــدَّقتَ فَورتَـــهُ ... مهشـــم القـــدح مهضـــوم الأنابيـــب
١٢. شـــيخ الـــوزارة جـــني الكتابـــة إن ... ركبـــتَ منهـــا طريقـــاً غـــيرَ مركـــوبِ
١٣. فـــلا تســـومنَّ شـــيخاً طـــارَ طـــائرُهُ ... ســـومَ الشـــبيبةِ في لهـــو الخراعيـــبِ
١٤. وأنـــت منفـــرد المضـــمار منصـــلت ... غمـــرُ البديهـــة روَّاضُ المصـــاعيب

التخريج:

الذخيرة: ق١ مج ١: ١٣٠ - ١٣١.

صاعد البغدادي حياته وآثاره: ١٠٤.

الشرح والتعليق:

(٢) ظنبوبي: أبو عبيد عن الأصمعي: الظَّنبوب: عظم الساق، وقال الليث: الظَّنبوب: ههنا مسمار يكون في جُبة السنان حيث يركبُ في عالية الرمح.

ومن أمثالهم: قرع فلان لأمره ظنبوبه إذا جدّ فيه. (تهذيب اللغة: ٢٨٠/١٤)، وقال قوم: الظنبوب: مسمار جُبَّة السنان، أي إنا تركب الأسنة (مقاييس اللغة: ٤٧٠/٣).

(٦) المخشوب: المخلوط في نسبه (تهذيب اللغة: ٤٥/٧).

والخشيب من السيوف: الصقيل (المحكم والمحيط الأعظم: ٣١/٥).

(١٣) الخراعيب: الخراعيب: الأغصان (الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٤٩/٢).

والخراعيب: الغِرار من الإبل، الطويلات (التكملة والذيل والصلة للصغاني: ١١٥/١).

(٣)

قال صاعد البغدادي في المعركة التي خاضها عبدالملك المظفر بأمر من أبيه الحاجب المنصور ضد جيوش زيري بن عطية بعد أنْ عبر إليهم: (الكامل)

١. غَـــزوٌ كَوَلْـــغِ الـــذئبِ عـــن ظمـــأٍ ... في باردٍ خَصِـــــرٍ مـــــن الثُّعَـــــبِ
٢. تُزجـــى الجيـــادُ إلى الجيـــادِ كَمـــا ... تُزجـــى الخـــوامسُ ليلـــةَ القـــربِ
٣. فكأنَّهـــا هـــي غـــيرَ أنَّ لهـــا ... شـــرْباً تفجِّـــرَهُ بـــذي شُـــطَبِ
٤. خـــاضَ البحـــارَ إلـــيهم وهـــوى ... كالسـيلِ مـــن عـــالٍ إلى صَـــبَبِ

التخريج:

التشبيهات: ٢٠٨.

(١) الثعب: ثَعَبْتُ الماء أَثْعَبُهُ ثَعْباً، أي فجّرته فانثعب، ومنه اشتقّ المِثْعَبُ وهو المِرْزاب. وانثعب الدم من الأنف. (العين: ١١١/٢).

(٢) الخوامص ؛ والخوامس: الإبل أظمئت أربعة أيام لترد في اليوم الخامس، وليلة القرب أن يكون بينها وبين الماء ليلة فتساق في عجلة للورود ليلا، فتلك الليلة ليلة القرب. (التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: ٢٠٨) هامش المحقق رقم (٢).

(٤)

وقوله ينشد المظفّر بن المنصور الذي ولي بعد أبيه: (الوافر)

١. إليـــكَ حَـــدَوْتُ ناجيـــة الركـــابِ ... محملـــةً أمـــانيَ كالهضـــابِ
٢. وبعـــتُ ملـــوكَ أهـــلِ الشـــرقِ طُـــرًّا ... بواحـــدها وســـيدها اللُّبـــابِ
٣. إلى الله الشَّـــكيةُ مـــن شـــكاةٍ ... رَمَـــتْ ســـاقي فجـــلَّ بهـــا مُصَـــابِي
٤. وأقصـــتني عـــن الملـــكِ المُرجَّـــى ... وكنـــتُ أَرِمُّ حـــالي باقـــترابِي
٥. حسَـــبتُ المنعمـــينَ علـــى الـــبرايا ... فألفيـــتُ اسمـــه صَـــدْرَ الحســـابِ
٦. ومـــا قدَّمتُـــهُ إلّا كـــأنّي ... أُقـــدّم تاليًـــا أمَّ الكتـــابِ

التخريج:

معجم الأدباء: ١٤٤١/٤.

المعجب: ٣٣.

بغية الملتمس: ٤١٤/٢.

نفح الطيب: ٧٦/٣.

الشرح والتعليق:

(٣) في بغية الملتمس: وجلَّ بها مصابي.

(٥)

قال صاعد بن الحسن في يوم حسنٍ: (الكامل)

١. مـــولاي إن اليـــوم حســـن كلـــه ... والقـــر مشـــتبك الجوانـــب محـــرب

٢. فاشـــهر عليـــه ســـلاحه واقـــذف بـــه ... في قعـــر كـــأس كالضـــرام تلهـــب

٣. فالشـــر بالشـــر المـــبرح بتقـــى ... والقـــرن بالقـــرن المصـــمم يغلـــب

التخريج:

التشبيهات: ١٦٦ - ١٦٧.

(٦)

وقال صاعد البغدادي: (الكامل)

١. حـــتى أتاك وجيْبَـــهُ لـــكَ ناصـــحٌ ... متنـــدِّمٌ ممّـــا جَنـــاهُ مُنيـــبُ

٢. يلـــوي يديـــه علـــى رضـــاكَ كأنّمـــا ... يلـــوي يديـــهِ بيوســـفٍ يعقـــوبُ

التخريج:

التشبيهات: ٢٧٦.

(٧)

ومن شعره في الوصف: (المتقارب)

١. أتتْـــكَ الخريطـــةُ والمركـــبُ ... كمـــا اقـــترن الســـعدُ والكوكـــبُ

٢. فقـــالوا مَـــن الواهـــبُ المســـتقلُّ ... عقائـــل يعيـــا بهـــا الحســـبُ

٣. فقلـــت فـــتىً أصـــفريّ النّجـــارِ ... يَـــروعُ بـــه المشـــرقَ المغـــربُ

٤. يحكّـــكُ أســـيافَهُ بالـــرَّدى ... كمـــا حـــكَّ بالهـــانئ الأجـــربُ

٥. فلـــولا شـــجاعتهُ مـــا نجـــى ... ولكنَّـــه حُـــوَّلٌ قلّـــبُ

٦. بصـــيرٌ بتوســـيعِ ســـبل الفـــرار ... إذا ضـــاقَ بالمرهـــقِ المهْـــرَبُ

٧. هنـــاك أبا الجـــيش مـــن جيشـــه ... أســـارى كـــأنَّهم الرَّبْـــرَبُ

٨. يـــرقُّ عليهـــا الســـنان الحقـــودُ ... ويرحمهـــا الصـــارم المغضـــبُ

٩. وهـــم يخضّـــبون صـــدور القنـــا ... وأنملهـــم بضـــة تخضـــبُ

١٠. ولم أرَ مِـــن قـــبلهم فارســـاً ... يليـــق بـــه الحلـــي والمـــذهبُ

١١. فـــإن شـــئتَ أنْ يَركبـــوا يرَكبـــوا وأن شـــــئتَ أنْ يُركبـــــوا يُركبـــــوا

التخريج:

الذخيرة: ق ٤، مج١: ١٢- ١٣.

الشرح والتعليق:

(٧) الربرب: القطيع من بقر الوحش، العين: ٢٥٨/٨، والربرب: جماعة البقر، وكذلك الإبل. (تهذيب اللغة: ١٣٢/١٥).

وقد ذكر صاحب معجم الأدباء هذه الأبيات برواة أخرى من قصيدة قال فيها:

١. أتتْـــــني الخريطـــــةُ والمركـــــبُ كمـــــا اقـــــترن الســـــعدُ والكوكـــــبُ

٢. وحـــــطّ بمينائـــــه قلْعَـــــهُ كمـــــا وضـــــعتْ حملَهـــــا المقـــــربُ

٣. علـــــى ســـــاعةٍ قـــــام فيهـــــا الثنـــــاءُ علـــــى هامـــــةِ المشـــــتري يخطـــــبُ

٤. مجاهـــــد رضَـــــت إباءَ الشـــــموسِ فأصْـــــحَبُ مـــــا لم يكـــــنْ يُصـــــحبُ

٥. فقـــــل واحـــــتكم فســـــمعُ الزمـــــانِ مصـــــيخٌ إليـــــك بمـــــا ترْغـــــبُ

التخريج:

معجم الأدباء: ٢٢٧٤/٥.

(٩)

وقوله أيضاً: (المنسرح)

١. زلزلـــــتَ بالـــــمُرهفاتِ صـــــاحبَ قســـــ ـــــطنطينَ حـــــتّى اتّقـــــاكَ بالكتـــــبِ

٢. يطلـــــبُ فيهـــــا رضـــــاكَ مجتهـــــداً مِـــــن قبـــــل أنْ يتقيـــــك بالهـــــربِ

٣. فلـــــيسَ بالفائـــــتِ البعيـــــدِ مـــــعَ اللـــــ ـــــه إذا مـــــا هممـــــتَ بالطلـــــبِ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج ٨٦/١.

قافية الحاء

(١٠)

وقوله في مدح علي بن رواعة، أبي الحسن السلمي: (الوافر)

١. أبا حســـــنٍ ربيعـــــةُ مـــــن سُـــــليمٍ ســـــنان زانَ عاليـــــةَ الرمـــــاحِ

٢. وإني عائـــــدٌ بـــــك مـــــن هنـــــاتٍ نَحَـــــتْ دعـــــائمي نحـــــتَ القـــــداحِ

٣. فكُـــرَّ علـــى ابـــنِ عمِّـــكَ وانشـــلهُ فلـــيس حمـــى ابـــن عمّـــك بالـــمُباحِ
٤. فـــإنّ الجـــارَ عنـــدكَ بـــينَ جنـــبي عُقـــابِ الـــدَّجْنِ كاسِـــرَةِ الجنـــاحِ
٥. تصـــد الخيـــل باسمـــك في غـــديرٍ علـــى ضـــمأٍ عـــن المـــاء القَـــراحِ
٦. تظنّـــكَ طالعـــاً بيـــني سُـــليم عليهـــا عنـــدَ مُفتضَـــحِ الصـــباحِ
٧. إذ ســـاورتْ قرنـــك في مكـــر جعلـــتَ لـــه ذِراعـــكَ كالوشـــاحِ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج ١/٥٤.

صاعد البغدادي حياته وآثاره: ١٢٩.

قافية الدال

(١١)

وقال في وصف سقطته ، عندما دخل على المنصور في يوم مطير: (الكامل)

١. شـــيئان كـــانا في الزّمـــان عجيبـــة ضـــرط ابـــن وهـــب ثمَّ وقعـــة صـــاعدِ

التخريج:

نفح الطيب: ٣/٩٥.

(١٢)

وقال صاعد بن الحسن اللغوي (الطويل)

١. فضـــحَّيتَ مِـــنهم بالرِجـــالِ وأقْبلَـــتْ ســـباياهمُ مثـــل الجـــرادِ الـــمُبدَّدِ
٢. حســـانِ الخـــدوشِ في الخـــدود كأنّهـــا وشـــائعُ نقـــشٍ في نســـيجٍ مُعضَّـــدِ

التخريج:

التشبيهات: ٢٠٧.

(١٣)

وقال أيضاً: (الكامل)

١. يَسِـــطُ البُيـــوتَ لِكَـــيْ يكـــون مَظِنَّـــةً مِـــن حيـــثُ تُوضَـــعُ جَفْنَـــةُ المسْـــتَرْفِدِ

التخريج:

شرح ديوان الحماسة: ٦٨٠.

غريب الحديث: ٢/٢٩٨.

تهذيب اللغة: ١٤/٢٦١.

كتاب الفصوص: ١/٣٥.

الشرح والتعليق:

يسط: قال ابن الأعرابي فيما يروي عنه أبو العباس: الأسطّ من الرجل: الطويل الرجلين. قال والسُّطُط: الظَّلْمة، والسُّطُط: الجائرون. (تهذيب اللغة: ١٢/١٩٣).

(١٤)

وقال في الورد: (البسيط)

١. ليصرفنَّ قائد المنثور عسكرهُ وينهزم إنْ جيش الورد قد وردا

٢. في معرض سجد الروضُ الأنيقُ له ولو أتاه فتيتُ المسك ما سجدا

٣. شبّهته وسقيطُ الطلّ تحدرهُ عنهُ الرياح وقد مدّت إليه يدا

٤. بِخدٍّ ذي خَجِلٍ أبكتهُ خجْلَتهُ حتّى تفرّق في دمعهِ بَدَدا

٥. في غير أيّامه يُشتى الصَّبوحُ وفي أيامه، فليكن غيُّ الهوى رَشَدا

التخريج:

البيان المغرب: ٣/٢٠.

(١٥)

ومن مدائحه في المنصور (الرمل)

١. وقد وَجدنا الدمع أشْفَى للكَمد ورأينا الغيَّ أدنى للرّشدْ

٢. والذي أعطى أبا عامرٍ الـ مُلكَ والدين ونصر المُضطهدْ

٣. ما رأتْ عيناي شمساً قبلهُ طلعتْ في الأفق من وجهِ أسدْ

٤. يجمعُ الدنيا بِكفّي رأيهِ جمْعَكَ الآلاف في عقد العَدَدْ

٥. يسألُ العَافي أنْ يسألَهْ فإذا أولاهُ معروفاً جَحَدْ

التخريج:

الفصوص: ٤/٢٦٨ - ٢٦٩.

(١٦)

كان لنصر جريره مغزًى أعمق من أي نصر أحرزه المنصور، وفيه يقول صاعد شاعر المنصور مهنئاً من قصيدة تعد من غرر قصائده: (الكامل)

١. جدّدتُ شكري للهوى المتجددِ وعهدتُ عندك منه ما لم يعهدِ

٢. اليوم عاش الدين وابتدأ الهدى غَضاً وعاد الملكُ عذبَ المورِدِ
٣. ووقفتَ في ثاني حنين وقفةً فرأيتُ صنعَ اللهِ يؤخذُ باليدِ
٤. من فاته بدرٌ وأدرك عمرهُ جرفيد فهو من الرعيل الأسعد
٥. فوددتُ لمّا حتم القضاء بأنّني في القوم أوّلُ طالعٍ مستشهدِ
٦. ما استكين لروعة ومحمد وبنوه أنصارُ النبيّ محمّدِ
٧. عهدي به والله ينظرُ صبرهُ والموتُ بينَ مصوّبٍ ومصعّدِ
٨. غطّى عليه المشركون فلم يكن في القوم إلّا صخرة في فرقدِ
٩. حتّى تحصّن بالملائكة التي حفّته بينَ معفر ومردّدِ
١٠. حملت بأيديهم عليك نشيجة كالسيلِ يحطمُ جلمداً على جلمدِ
١١. ورأوك فارتدّوا على أعقابهم مثل ارتداد تنفّسِ المتنهدِ
١٢. وركبتَ فَلّهم بكلِّ مهنّدٍ يقضي به في الروع كل مهنّدِ
١٣. ما ناجزوك وفي الجوانح موضع لتصبُّرٍ ومكانة لتجلُّد
١٤. طال الشقاء عليهم وتبرّمُوا بالجيش في الذل المقيم المقعد
١٥. فتحالفوا لمحنثٍ وتجمعوا لمفرّقٍ وتألّفوا لمبدّدِ

التخريج:
إعمام العلام: ج٢/٦٩.
دولة الإسلام في الأندلس: ج٢/٥٦٣.

قافية الراء

(١٧)

قال صاعد البغدادي في وصف إبريق قد مُلِئ منه كأس وبقيت في فمه قطرة لم تسقط: (البسيط)

١. وقهوة في فم الإبريق صافية كدمع مفجوعة بالإلف معبار
٢. كأن إبريقنا والراح في فمه طير تناول ياقوتا بمنقار
٣. لقد عُقدت محبتها بقلبي كما عقد الحليبُ بخنشيارِ

التخريج:
الذخيرة: ق٤ ج ٢٥
بدائع البدائة: ٢٠٥.

نفح الطيب: ٣/٨١.

الشرح والتعليق:

(٢) في بدائع البدائة: طيرٌ تزقفُ.

(١٨)

وقال في الحيري: (الخفيف)

١. قد نعمنا في دولة المنثورِ ... ووصلنا صغيرنا بالكبيرِ

٢. وسألناه لمَ تضوّعتَ ليلاً ... قال فَتْك الشجعانِ بالديجورِ

٣. وقرّنا احمراره باصفرار ... فعجبنا من لطف صنع القديرِ

٤. ما علمنا الياقوت للشّمِّ حتّى ... نفحتنا روائح المنثورِ

٥. حاجب الملك لا عداك بشير ... بفتوحٍ أو قادم بسرورِ

التخريج:

البيان المغرب: ٣/٢٠.

الشرح والتعليق:

(٢) الدياجير: جمع ديجور، وهو الظلام، قال ابن الأثير: والواو والياء زائدتان، قال: والديجور: الكثير المتراكم في اليبس. ويقال: تراب ديجورٌ أغبر يضرب إلى السواد كلون الرماد. (لسان العرب: ٤/٢٧٨).

(١٩)

وقال صاعد البغدادي: (الطويل)

١. خِدال البرى إنّي بكنَّ بصيرُ ... طوتكن عني خُلسَة وقتيرُ

٢. وباتتْ كما باتتْ مهاةُ خميلةٍ ... لها جُؤذَرٌ عند الصراةِ عقيرُ

٣. وقد أكلت أشلاؤه فكأنَّها ... مقسَّمةٌ عند القداحِ جزورُ

٤. كما بغمتْ من شجوها أمُّ واحدٍ ... أُتيحَ لها مثلُ الزجاجِ طريرُ

٥. لدن غدوةٍ حتّى صغتْ شمسُ يومها ... وفي أبْهَرَيها رنَّةٌ وزفيرُ

٦. تَسوفُ ثراه عن مَشَق إهابِهِ ... كأن أسابيَّ الدماءِ عتيرُ

التخريج:

الذخيرة: ق ٤ مج ١/٢٢ -٢٣.

(٢٠)

وقال في البنفسج: (الكامل)

١. سقياً لأيام البنفسج إنّها ... لو أنصفتْ لم تقترنْ بنظيرِ
٢. طالتْ ولايتهُ وطاب نسيمهُ ... وزكا على المعسورِ والميسورِ
٣. يزري إذا احتست المعاطس ريحهُ ... بنسيم غالية وفوح عبيرِ
٤. يحكي قميص الفجر لون أديمهُ ... والقرص في خدّ الملاح الحورِ
٥. إنّي لأشكر صبره ووفاءهُ ... شكري لسيف الدولة المنصورِ

التخريج:

البيان المغرب: ٣/١٩ - ٢٠.

(٢١)

وقوله في مقتل الوزير ابن القطاع: (البسيط)

١. يا مَن اعاد لنا من عدلِه عمرا ... حتّى حسبناه من ملحوده نُشرا

التخريج:

البيان المغرب: ٣/٣٥.

(٢٢)

وقوله في مقتل الوزير عيسى بن سعيد المعروف بابن القطاع: (البسيط)

١. فتلكَ هامتهُ في الجوّ ناطقةٌ ... تحدّثُ الناسِ من آياتها عِبرا
٢. مكتوبةُ الوجهِ بالهندي يقرؤه ... مَن ليس يقرأُ مكتوباً ولا سطْراً

التخريج:

الذخيرة: ق ٤مج١/١٢٨.

صاعد البغدادي حياته وشعره: ١٢٥.

قافية السين

(٢٣)

قوله في وصف مجلس: (مجزوء الرمل)

١. لي من سر بني العبـ ... ـاسِ خلٌّ وجليسُ
٢. شهدَ المجدُ عليهِ ... أنّه العلقُ النفيسُ
٣. فإذا جالسته لمْ ... تدرِ مَن منا الجليسُ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج ١/٢١٠

(٢٤)

وقوله في وصف الحديقة التي غرسها محمد بن عبدالجبار الملقب بالمهدي (الوافر)

١. جـــلاءُ العـــينِ مُبهجـــةُ النفـــوسِ حـــدائق أطلعـــت ثمـــر الـــرؤوسِ

٢. هنـــاك الله مهـــدي المســـاعي جـــنى الهامـــات مـــن تلـــك الغـــروسِ

٣. فلـــم أرَ قبلهـــا وحشـــاً جمـــيلاً كريـــه روائـــه أنـــس الأنـــيسِ

٤. فمـــاذا يمـــلأ الأسمـــاعَ منهـــا إذا مُلِئَـــتْ مـــن انبـــاء الطـــروسِ

التخريج:

الذخيرة: ق٢ مج ١/٢٧٠

الشرح والتعليق:

(٤) الطروس: الطرس: الْكتاب، وَالْجمع طُروس وأطراس وَقَالَ قوم: الطِّرس الصَّحِيفَة الَّتِي قد مُحي مَا فِيهَا ثمَّ أُعيد الْكتاب وَقَالَ آخَرُونَ: بل الطِّرس الصَّحِيفَة بِعَينهَا. والطِّلْس: الَّذِي قد مُحي ثمَّ كُتب. (جمهرة اللغة: ٢/٧١٣).

(٢٥)

وقال في النرجس: (الكامل)

١. جُمـــل الفضـــيلة للبهـــارِ يســـبقهُ ولطالمـــا خلـــف البهـــارَ النـــرجسُ

٢. أربى عليـــه طيبـــهُ ونســـيمهُ لكنّـــه عـــن نشـــره يتـــنفسُ

٣. كالحاجـــب الميمـــون شُـــبِه في العُلـــى بأبيـــه لكـــن فعـــل هـــذا أنفـــسُ

التخريج:

البيان المغرب: ٣/١٩٠

قافية الصاد:

(٢٦)

قوله في كتابه الفصوص: (السريع)

عـــاد إلى معدنـــه إنمـــا تُوجـــدُ في قَعـــرِ البحـــارِ الفصـــوصُ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج ١/١٦٠

معجم الأدباء: ٤/١٤٤١.

وفيات الأعيان: ٢/٤٨٩.

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٥٧.

الشروح والتعليق:

(١) في وفيات الأعيان:

عـــــــاد إلى عنصـــــــره إنمـــــــا يخـــرجُ مـــن قَعـــرِ البحـــارِ الفصـــوصُ

قافية الطاء

(٢٧)

وأنشد: (الرجز)

١. إنّ لنـــــا فَوارســـــاً وفَرَطـــــا

٢. ونفـــــرةَ الحـــــيّ ومرعًـــــى وســـــطا

٣. يحمـــــون أنفـــــاً أنْ يســـــام شـــــططا

التخريج:

الفصوص: ١/٣٥.

قافية العين:

(٢٨)

وقوله في الغزل: (الوافر)

١. فـــــردت أعـــــينَ الرقبـــــاءِ حَـــــيرى بألحـــــاظٍ كألحـــــاظِ الـــــمُروعِ

٢. ولم يـــــكُ فيَّ إذ رحلـــــوا ســـــوى أنْ أُغـــــازلُهمْ بأطـــــرافِ الـــــدُموعِ

التخريج:

التشبيهات: ١٣٣.

قافية الفاء:

(٢٩)

وقوله في وصف جارية (الطويل)

١. وأعجـــــب منهـــــا غـــــادةٌ في ســـــفينةٍ مكلّلـــــةٌ تصـــــبو إليهـــــا المهـــــايف

٢. إذا راعهـــــا مـــــوجٌ مـــــن المـــــاء تتّقـــــي بســـــكّانها مـــــا أنذرتـــــه العواصـــــف

٣. مـــــتى كانـــــت الحســـــناء ربّان مركـــــبٍ تصـــــرّف في يمـــــنى يـــــديها المجـــــاذفُ

٤. فلـــــم تـــــر عيـــــني في الـــــبلاد حديقـــــةً تنقّلهـــــا في الـــــراحتين المناصـــــفُ

٥. ولا غـــرو أنْ شـــاقتْ معاليـــك روضـــةٌ زهتْهـــا أزاهـــيرُ الـــرّبى والزخـــارف

٦. فأنـــت امـــرؤ لـــو رُمـــتَ نقـــلَ متـــالعٍ ورضـــوى ذرتهـــا مـــن ســـطاك العواصـــفُ

٧. إذا قلـــت قـــولاً أو بـــدهتُ بديهـــةً فَكِلْـــني لهـــا إنّي لمجـــدكَ واصـــفُ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج ١/١٩.

نفح الطيب: ج٣/٨١.

الشروح والتعليق:

(١) في نفح الطيب: المهاتف.

(٣) في نفح الطيب: يديه.

(٤) في نفح الطيب: ولم الوصائف.

(٥) في نفح الطيب: وشتها.

(٦) في نفح الطيب: نواسف.

(٣٠)

وقوله في الوصف: (الطويل)

١. أبا عـــامرٍ هـــلْ غـــيرُ جـــدواكَ واكـــفُ وهـــل غـــيرُ مـــن عـــاداكَ في الأرضِ خـــائفُ

٢. يســـوقُ إليـــكَ الـــدّهرُ كـــلَّ عجيبـــةٍ وأعجـــبُ مـــا يلقـــاهُ عنـــدكَ واصِـــفُ

٣. وشـــائعُ نـــورٍ صـــاغَها هـــامرُ الحَيَـــا عليهـــا فمنهـــا عبقـــرٌ ورفـــارفُ

٤. ولـــمّا تنـــاهى الحســـنُ فيهـــا تقابلـــتْ عليهـــا بأنـــواعِ الملاهـــي الوصـــائفُ

٥. كمثـــلِ الظبـــاءِ المســـتكنّةِ كُنّســـاً تظلّلهـــا باليـــاسمينِ السّـــقائفُ

٦. وأعجـــبُ منهـــا أنّهـــنَّ نـــواظرٌ إلى بِرَكـــةٍ ضُـــمّتْ إليهـــا الظرائـــفُ

٧. حَصـــاها الـــلآلي ســـابحٌ في عُبابهـــا مـــن الـــرّقش مســـمومُ اللُّعـــابينِ زاحـــفُ

٨. تـــرى مـــا تشـــاءُ العـــينُ في جنباتِهـــا مـــن الـــوحشِ حـــتّى بيـــنهنّ الســـلاحفُ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج١/١٨.

نفح الطيب: ٣/٨٠.

معجم الأدباء: ٣/١١٦٦.

الشروح والتعليق:

(٢) في نفح الطيب ومعجم الأدباء: كل غريبة.

(٣) في نفح الطيب ومعجم الأدباء: على حافتيها عبقر ورفارف.

(٤) في معجم الأدباء: وصائف.

(٦) في نفح الطيب ومعجم الأدباء: الطرائف.

(٧) في نفح الطيب ومعجم الأدباء: مسموم الثعابين.

(٨) في نفح الطيب ومعجم الأدباء: ما تراه العين.

قافية القاف:

(٣١)

وقوله في الخيري: (الوافر)

١. بعثتُ إليكَ من خيريّ داري ... محرّمةً كأوراقِ العَقِيقِ

٢. توكّلُ بالعزوفِ عن التصابي ... وتصْطادُ الخليعَ من الطريقِ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج ١/ ٢١٠.

نفح الطيب: ٣/٩٧.

الشروح والتخريج:

(١) في نفح الطيب: من خير روضٍ، محرمة.

(٢) في نفح الطيب: بالغروب.

(٣٢)

وقوله في وصف الترنجان: (البسيط)

١. لم أدرِ قبلَ ترُنجانٍ عبثتُ بهِ ... أنَّ الزُمرّدَ قضبانٌ وأوراقُ

٢. من طيبهِ سرق الأترجُّ نكهتهُ ... يا قومُ حتى من الأشجارِ سرّاقُ

٣. يُشاركُ الخمرَ نفي الهمومِ إذا ... ما شَّمهُ مُؤثرٌ بالهجرِ مشتاقُ

٤. كأنّما الحاجبُ المنصورُ علّمهُ ... فِعْلَ الجميلِ فطابتْ منهُ أخلاقُ

٥. مَن ليسَ يقعدهُ من سؤددٍ قَدَمٌ ... ولا تقومُ لهُ في سوأةٍ ساقُ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج١/٢١٠.

نفح الطيب: ٣/٩٥ - ٩٦.

بدائع البدائة: ٢٠٥.

نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٥٥/١١.

البيان المغرب: ١٩/٣.

الشروح والتعليق:

(١) في نفح الطيب وبدائع البدائة: أغصانٌ، وفي البيان المغرب: علمتُ به.

(٢) في بدائع البدائه: الأزهار.

(٣) هذا البيت ورد في البيان المغرب.

(٤) في البيان المغرب: الميمون علمه.

قافية اللام

(٣٣)

وقال: وقد اهدى إلى المنصور أبي عامر أُيّلاً وكتب معه بهذه الأبيات: (الكامل)

١. يا حِـــرْزَ كـــل مُخـــوَّف وأمـــانَ كـــ ـــــلّ مشـــــرّد ومعـــــزّ كـــــل مـــــذلَّلِ

٢. جـــــدواك إن تخصُـــــصْ بـــــه فلأهلـــــه وتُعـــــمّ بالإحســـــانِ كـــــلَّ مؤمّـــــلِ

٣. كالغيـــــث طَبَّـــــق فاســـــتوى في وَبْلـــــه شُـــــعثُ الـــــبِلادِ مـــــع المـــــرادِ الـــــمُقبلِ

٤. الله عَونـــــك مـــــا أبـــــرَّك بالهُـــــدى وأشـــــدّ وقعَـــــك في لضـــــلال الـــــمُشعلِ

٥. مـــــا إنْ رأت عيـــــني وعِلمـــــك شـــــاهدي شَـــــرْوَى علائـــــك في معـــــمٍّ مُخْـــــولِ

٦. أنـــــدى بمُقْرَبـــــةٍ كسِـــــرحان الغَضـــــا ركْضًـــــا وأوغـــــلَ في مُثـــــارِ القَسْـــــطَلِ

٧. مـــــولاي مـــــؤنس غـــــربتي متخطِّفـــــي مـــــن ظُفْـــــر أيامـــــي مُمَنِّـــــع مَعْقِلـــــي

٨. عبـــــدٌ نشـــــلتَ بضَـــــبْعه وغَرسْـــــتَهُ في نعمـــــةٍ أهْـــــدى إليـــــك بأيَّـــــلِ

٩. سميتـــــه غرسِـــــيَّة وبعثتُـــــهُ في حبلـــــهِ ليتـــــاحَ فيـــــه تفـــــاؤلي

١٠. فلـــــئنْ قبلـــــتَ أســـــنى نعمـــــةٍ أســـــدى بهـــــا ذو منحـــــةٍ وتطـــــوُّلِ

١١. صـــــبّحَتْك غاديـــــة الســـــرور وجلَّلـــــتْ أرجـــــاء رَبْعـــــك بالســـــحاب المُخْضِـــــلِ

التخريج:

جذوة المقتبس: ٣٧٨/١.

المعجب: ٣٦- ٣٧.

الذخيرة: ق٤ مج١/ ٣٥.

معجم الأدباء: ١٤٤٠/٤.

بغية الملتمس: ٤١٧/٢.

نفح الطيب: ٨٢/٣- ٨٣.

دولة الإسلام في الأندلس: ٥٥٢/٢.

الشروح والتعليق:

(٨) في دولة الإسلام:

عبد جذبت بضبعه ورفعت من ... مقداره أهدى إليك بأيّل

(٣٤)

وقوله: (الكامل)

١. يا أحمد بن سعيد العلم الذي ... أوفى فللحدثان عنه زَليلُ

٢. أخذَ العقابُ من ابن مَسلَمة الذي ... حكمَ القضاءُ به وغالتْ غُولُ

٣. لم تبقَ غيرُ حشاشةٍ إنْ أدركتْ ... خلصتْ وإنْ أسلمتْ فهوَ قتيلُ

٤. بيدَيْكَ بعدَ اللهِ فكُّ إسارِهِ ... وعليكَ في استنقاذِهِ التعويلُ

٥. فارحمْ أنينَ أبي بناتٍ لم يُصبْ ... لدموعهنَّ على الخدودِ مثيلُ

٦. أسف الفراخِ على كفيلٍ كاسبٍ ... أوْدَى فليسَ لهُنَّ بعدُ كفيلُ

٧. فأجعله في يمنى يديكَ فإنَّها ... سورٌ تحوطُ المستجيرَ وغيلُ

٨. ما ذنبُهُ إلّا الزمانُ فإنَّهُ ... رخوُ اليدينِ بمَن يحبُّ ملولُ

٩. كالمرأةِ الورهاءِ تنقضُ غزلَها ... والشاةِ تملأ قعبَها وتميلُ

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج ١١/١.

(٣٥)

وقوله في أوسط القوم (الكامل)

متوسّطٌ في يَعْمَرٍ فإذا ... بَاوأْتَهُ أرْخى له الطِّوَلُ

التخريج:

الفصوص: ٣٥/١.

الشروح والتعليق:

(١) باوأته: بأْواً وبأْواءً: فَخَرَ، و- نفسَهُ: رَفَعَها، وفَخَرَ بها، و- الناقَةُ: جَهَدَتْ في عَدْوِهَا، وتَسَامَتْ، وتَعالَتْ. (القاموس المحيط: ١٢٦١).

قافية الميم

(٣٦)

قوله في الحديث: (الكامل)

١. مـــا ضـــر أهلـــك مـــن لمـــامِ مخـــالسٍ ... قِطـــع الحـــديثِ كوشـــي روضٍ مُـــرْهَمِ

٢. هـــل غـــير شـــكوى مُـــدنَفٍ قَـــذفَتْ بـــه ... بُرَحَـــاءُ وجْـــدكِ في لهيـــبٍ مُضْـــرمِ

التخريج:

التشبيهات: ١٤٢.

(٣٧)

وقال يصف كأسَ بلورٍ فيه شراب أصفر: (الطويل)

١. جلـــوت لنـــا قشـــراً مـــن الصـــبح مترعـــاً ... مـــن الشـــمسِ يعشـــى دونهـــا المتوسّـــمُ

٢. فأعيننـــا سَـــكرى لفـــرطِ شـــعاعهِ ... وشـــاربُها مـــن شـــدَّةِ السُّـــكرِ مُفحَـــمُ

التخريج:

التشبيهات: ١٠٠.

الشروح والتعليق:

(٢) فَحم الصَّبِي وَهُوَ يفحم إِذا طَال بكاؤه حَتَّى يَنْقَطِع نَفَسه. وَقَالَ أَبُو عبيد: قَالَ الْكسَائِي فَحِمَ الصَّبِي يفْحَمُ فُحُوماً وفُحَاماً إِذا بَكَى حَتَّى يَنْقَطِع. وَقَالَ اللَّيْث كلَّمني فلَان فأفحمته إِذا لم يُطِقْ جوابَك، قلت كأَنّه شُبه بِالَّذِي يبكي حَتَّى يَنْقَطِع نَفَسه، وشاعر مُفْحَمٌ لَا يُجيب محاجِيَه، وَرجل مُفْحَم لَا يَقُول الشّعْر. (تهذيب اللغة: ٧٩/٥)

(٣٨)

وقال أيضاً: (الكامل)

١. نار تيمّمهـــا الســـديدُ فردَّهـــا ... بـــرداً وكانـــت قبـــلُ وهـــي جحـــيمُ

٢. فكأنَّمـــا المفتـــاح آيـــة ربّـــه ... وكـــأنَّ إبـــراهيمَ إبـــراهيمُ

التخريج:

بدائع البدائه: ٢١٩.

(٣٩)

وقال في الآس: (البسيط)

١. مَـــن كـــانَ في ودِّهِ لـــلآسِ متّهمـــاً ... فـــإنّ عنـــدي ودٌّ غـــيرُ مـــتّهمِ

٢. نِعـــم الصـــديق فمـــا يُخشـــى تلوّنـــهُ ... علـــى معاقبـــة الأصـــباح والظُلَـــمِ

٣. أوراقـــهُ مثـــل آذانِ الجيـــاد إذا ... تشـــوّفت في مجـــال الطعـــن للـــبُهْمِ

٤. إذا رآه أبـــو مـــروان ذكّـــره ... تهافـــت الرَّكـــبُ في القيعـــانِ والأَكَـــمِ

التخريج:

البيان المغرب: ٣/١٨ - ١٩.

قافية النون:

(٤٠)

وقوله: (المنسرح)

١. قلـــتُ لـــهُ والرقيـــبُ يعجلُـــهُ ... مودعـــاً للفـــراقِ أيـــنَ أنا

٢. فَمـــدّ كَفّـــاً إلى ترائبـــهُ ... وقـــالَ سِـــرْ وادعـــاً فأنـــتَ هُنـــا

التخريج:

نفح الطيب: ٣/٩٧.

الذخيرة: ق٤ مج ١/٢٢.

شرح مقامات الحريري: ٤/٢٧١.

الشروح والتعليق

(١) في شرح مقامات الحريري مستعجلاً للفراق.

(٤١)

وقوله مناقضاً ابن العريف (مجتث)

١. يا أيّهـــا الحاجـــب المُعـــ ... ـــتلي علـــى كيـــوانِ

٢. ومَـــن بـــه قـــد تنـــاهى ... فخـــارُ كـــلِّ يمـــانِ

٣. العامريّـــة أضـــحتْ ... كجنّـــةِ الرضـــوانِ

٤. فريـــدةٌ لفريـــدٍ ... مـــا بـــينَ أهـــلِ الزمـــانِ

٥. انظـــر إلى النّهـــرِ فيهـــا ... ينســـابُ كالثّعبـــانُ

٦. والطـــــيرُ يخطـــــبُ شُـــــكراً ... علـــــــــى ذُرا الأغصـــــــــانِ
٧. والقُضْـــــبُ تلتـــــفّ سُـــــكراً ... بمـــــــــيّسِ القُضـــــــــبانِ
٨. والـــــــروضُ يفتّـــــــرُ زهـــــــواً ... عـــــــن مَبســـــــمِ الأقحـــــــوانِ
٩. والنـــــــرجسُ الغـــــــضُّ يرنـــــــو ... بوجنـــــــــــةِ النّعمـــــــــان
١٠. وراحـــــــةُ الـــــــريحِ تمتـــــــا ... رُ نفحـــــــــــةَ الريحـــــــــانِ
١١. فَـــــدَمُ مَـــــدى الـــــدهر فيهـــــا ... في غبطـــــــــــةٍ وأمـــــــــانِ

التخريج:

نفيح الطيب: ٥٨٣/١.

صاعد البغدادي حياته وآثاره: ٥٤.

الشرح والتعليق:

(١) كيوان: نجم يقال له زحل. وكاوان جزيرة في بحر البصرة. (العين: ٤٢١/٥).

قافية الهاء

(٤٢)

وقال: (الكامل)

١. وأغـــرَّ حتـــفِ الـــوحشِ خـــاضَ بأربـــعٍ ... مـــــاءَ اللجـــــينِ فـــــوقَ لـــــونِ شَـــــواتها
٢. وكأنَّـــــه لـــــمَّا ترصَّـــــع حِليـــــةً ... بَـــــذَرَ الثـــــريا في دُجـــــى ظلماتهـــــا
٣. رَيَّانُ حيـــــثُ تَليلُـــــهُ ظمـــــآن حيـــــث ... قُصُوصـــــــــهُ لُـــــــزَّتْ إلى دَأياتهـــــا
٤. لا تعـــــدلنْ أبـــــداً برجـــــعِ صـــــهيلهِ ... شَـــــدْوَ الولائـــــدِ رجعـــــتْ نَبراتهـــــا

التخريج:

التشبيهات: ١٨٨.

الشرح والتعليق:

(٣) التليل: الصريع، (تهذيب اللغة ١٧٨/١٤).

الدأيات: الدأي والدأية من البعير: الموضع الذي يقع عليه ظلفة الرحل فيعقره، ويجمع على دأيات. (لسان العرب: ٢٤٨/١٤).

(٤٣)

وقال معارضاً لقصيدة لأبي نواس (مجزوء الكامل)

١. إنّي لأسْـــــــــتَحْيي عُـــــــــلا ... ك مـــــن ارتجـــــالِ القـــــولِ فيـــــهِ

٢. مـــــن لـــــيس يُـــــدرك بالرويّـــــ ـــــة كيـــــفَ يـــــدرك بالبديـــــهِ

التخريج:

نفح الطيب: ٣/٩٧٠

الذخيرة: ق٤ مج١/٢٢٠

الشرح والتعليق:

(١) في الذخيرة: لمستحيٍ.

(٤٤)

وقوله في وردة مطبوقة: (المتقارب)

١. أتتـــــــــك أبا عـــــــــامرٍ وردةٌ يـــــــــذكّرك المســـــــــك أنفاســـــــــها

٢. كعـــــــــذراء أبصـــــــــرها مبصـــــــــرٌ فغطّـــــــــت بأكمامهـــــــــا راسَـــــــــها

التخريج:

نفح الطيب: ٣/٩٧٠

الذخيرة: ق٤مج١/١٧٠

بدائع البدائه: ٢٠٣٠

معجم الأدباء: ٣/١١٦٥٠

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٤٠

غرائب التنبيهات على غرائب التشبيهات: ١٢٤٠

شرح مقامات الحريري: ١/٥٨٠

الشروح والتعليق:

(١) في البلغة: يحاكي لك المسك أنفاسها.

(٤٥)

وقوله في المنثور (السريع)

١. قـــــدْ أقبـــــلَ المنثـــــورُ يا ســـــيّدي كالـــــدُّرِّ واليـــــاقوتِ في نظمـــــهِ

٢. ثنـــــاك لا تـــــزال كأنْفاسِـــــهِ ورأسُ مَـــــن عـــــاداكَ مِثْـــــلُ اسمـــــهِ

التخريج:

نزهة الأنام في محاسن الشام: ١٤٢٠

صاعد البغدادي حياته وآثاره: ٥٠٠

(٤٦)

وقوله في التفّاح: (السريع)

١. تفّاحـــــــة أذكَـــــــرَني نصْـــــــفُها خـــــــدَّ حبيـــــــبي يـــــــومَ عانقْتُـــــــه

٢. ونصـــــــفُها الآخـــــــرُ شـــــــبّهتهُ بلـــــــونِ وجهـــــــي حـــــــينَ فارقتـــــــه

التخريج:

نزهة الأنام في محاسن الشام: ٢٠٤.

صاعد البغدادي حياته وآثاره: ٥٠.

ما نُسب له ولغيره

(١)

قال صاعد: (الكامل)

١. وَمُهَفْهَـــــفٍ أَبْهَـــــى مِـــــنَ الْقَمَـــــرِ قَهَـــــرَ الْفُـــــؤَادَ بِفَـــــاتِنِ النَّظَـــــرِ

٢. خَالَسْـــــــتُهُ ثُفَّـــــــاحَ وَجْنَتِـــــــهِ فَأَخَـــــــذْتُهَا مِنْـــــــهُ عَلَـــــــى غَـــــــرَرِ

٣. فَأَخَـــــافَنِي قَـــــوْمٌ فَقُلْـــــتُ لَهُـــــمْ لَا قَطْـــــعَ فِي ثَمَـــــرٍ وَلَا كثـــــرِ

التخريج:

معجم الأدباء: ١٤٤٢/٤.

معجم السفر: ٤٥٢.

الوافي بالوفيات: ١٣٤/١٦.

بغية الوعاة: ٧/٢.

إنباء الرواة على أنباء النحاة: ٦٦/٢.

وقد وردت هذه الأبيات في كتاب المستفاد من ذيل تاريخ بغداد منسوبة للصاحب بن عبّاد مع اختلاف في بعض مفردات الأبيات.

١. وَمُهَفْهَـــــفٍ أَبْهَـــــى مِـــــنَ الْقَمَـــــرِ سَـــــلَبَ الْفُـــــؤَادَ بِفَـــــاتِرِ النَّظَـــــرِ

٢. جَالَسْـــــــتُهُ ثُفَّـــــــاحَ وَجْنَتِـــــــهِ مِـــــــن غَـــــــيرِ مَـــــــا خَـــــــوفٍ ولا حَـــــــذَرِ

٣. فَأَخَـــــافَنِي قَـــــوْمِي فَقُلْـــــتُ لَهُـــــمْ لَا قَطْـــــعَ فِي ثَمَـــــرٍ وَلَا كثـــــرِ

التخريج:

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢١ - ٢٢/ ٦٢.

الشروح والتعليق:

(١)في معجم الأدباء ومعجم السفر وإنباء الرواة على أنباء النحاة: قمر الفؤاد.

ثانياً: نثره

فصول من نثره في أوصاف شتّى :

(١)

اتصل أول دخوله الأندلس بالوزير عبد الله بن مسلمة. فلما نُكب استعطف له الوزير أبا جعفر بن الدّب ليشفع له عند الخليفة سليمان وخاطبه في ذلك بعدة رسائل. فكانت رقى لم تنفع، ووسائل لم تنجح.

منها فصل يقول فيه: لما جمع الله طوائفَ الفضل عليك. وأذلق بك الألْسُن، وأرهفَ فيك الخواطر، ورفرف عليك طير الآمال، ونفضت إليك علائق الرحال، لم أجد لابن مسلمة حين عضة الثقاف، وضاق به الخناق، وانقطع به الجاء، وبكا به الدهر. ملجأ غيرك. فعطفك على واله نبه النحس من سنة السعد، وأيقظته الآفات من رقدة الغفلة، ورشقته سهام الزمان بصنوف الامتهان، حتى لقب المنية أمنية، وسمى الموت فوتا. ومن لم يكتب له الدهر سجلا. ولا عقد له أماناً، ولا أشهد على نفسه ثقة، فليكن منه على حذر، ومن نبوته على يقين الخبر، وليعلم أن اصطناع المعروف يكافئ المرء في سمعه وبصره. ويلقاه في طريقه، ويحول بينه وبين محاربه، ويجازيه في أهله وولده. ويصحبه في اغترابه عن بلده.

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج ١ :١٠.

(٢)

وفي فصل منها:

فخنانك عليه وعلي فيه، وأذكر تعلق الآمال به وتعلق أمله بك، وحاجة الرؤساء إليه وحاجته إليك، وحشدت لك القول، والله تعالى خلق الدنيا بحرفين، وإنّ الكلمة لترقأ الدم، والرقية لتخرجُ الحية من مكمنها، فإنْ خبتْ من طلابك نثراً قلت نظاماً.

(٣)

وله من أخرى إلى مجاهد يصف ظهوره إلى خيران واسرة لجماعة من الصقلب:

كتابي وأنا مستطارٌ فرحاً. ومستوفز مرحاً، بالغادي والرّائح عليَّ من البشائر التي تسمع الصم. وتنطق البكم، بعدو نجا بعد ما ظن أنْ ليس ناجياً، وخُنزواني أقبل في صفاده عانياً. صنعاً من الله أساله ضارعاً أنْ يجعله عندك راسياً، وعليكَ مخيماً، فإنَّ الذي آوي إليه من تطوّلك يُبدي ولوعاً ويغري بالنزاع إليك. والنزوع نحوك.

التخريج:

الذخيرة: ق٤ مج١: ١١.

(٤)

كان صاعد قد طولب في أخريات تلك الدولة، وانتهت به الحال، إلى أنْ أغرم في خبر طويل مائة مثقالٍ، فاستغاث على بن وداعة أحد الفرسان الأبطال ونبهاء الدولة - كان - في ذلك الأوان، وكتب إليه رقعة قال فيها:

إنّي على وَهَني، وما أخذهُ الدهر مني، ونحته من قِدْحي، لأربأ بالفضل أنْ يخطَّ إلا في مَصَابه، ويُحلُّ رحله في غير معانه. فلم أحومْ على أحدٍ طيرَ رجائي، ولا رمقتُ بأملي إلّا من نوَّهَ الله باسمه، وناسبَ بين أحواله، وشابَهُ بين خلاله؛ فسبحان من جعلَ سنانَك عدلَ لسانك، وبيانَك كفءَ طعانكَ، فالألسن تتنادم على وصفك، والقلوبُ تعاقر خمرة حُبك، خبيئة أذاعها الله منك، وذخيرة أبرزها الدهر بك، وما زلتَ في الايام التي تعرفها منقباً عن محاسنك، بحاثاً لأثارك بالعدوة وذواتها، ومقارعتكَ الأهوال، ومما صعتكَ الأبطال، عاركاً بجنبيك شوكة الأسنة، ومناجياً أطراف الأعنّة، فأذكر بك صعاليك العرب وذؤبانها، وشعراء الفرسان وغربانها، كعنترة وزيد الخيل، وانت بهمة السرية وقرن الكتيبة، وغارة قومك من سُليم على فَرازة ونذيرُها يهتفُ: أتيتم يا فزازة! هذه سليم والموت! وأنا ابن عمك من ربيعة، إذ هي وسُليم أحلاف، فالعدنانية تلفنا والنسب يضمّ شعبنا. وفي البلد من وترني فاستفاد منه لساني، وظلمني فأنتصر لي حُماة كلماتي، فأرسلتها فيه شعثاً قباحاً، موروثة في الأعقاب، خالدةً على الأحقاب، أشرد من نعامة، وألزم له من طوق الحمامة، فهو يبغيني الغوائل، ويبثُّ لي الحبائل.

التخريج:

الذخيرة: ق ٤ مج ١: ٥٣ -٥٤.

الهوامش

(١) الأعلام: ١٨٦/٣، وبغية المتمس ٤١٣/٢، وجذوة المقتبس ٣٧٣/١، والذخيرة ق٤، مج١/٨، نفح الطيب: ٧٥/٣ - ٧٦، معجم الأدباء ١٤٣٩/٤.

(٢) الذخيرة ق٤، مج ١/٨،

(٣) جذوة المقتبس: ٣٧٣/١.

(٤) صاعد البغدادي حياته وآثاره: ١٠٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٣ - ١٠٤.

(٦) كتاب الفصوص: ٣/١.

(٧) الفصوص ٣/١، الذخيرة ق٤ مج ٨/١ وما بعدها، جذوة المقتبس ٣٧٣/١ وما بعدها، نفح الطيب ٩٧/٣ - ٩٨، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٣٠ - ٣٧.

(٨) ينظر: الذخيرة: ق ١مج ١٢٩/١ - ١٣٠.

(٩) صاعد البغدادي حياته وآثاره: ١٠٥.

(١٠) المصدر نفسه: ١٠٥.

(١١) المصدر نفسه: ١٠٥.

(١٢) إنباه الرواة: ٨٥/٢.

(١٣) يتيمة الدهر: ١١٧/٢.

(١٤) صاعد البغدادي حياته وآثاره: ١٤٣.

(١٥) المصدر نفسه: ١٤٤.

(١٦) المصدر نفسه: ١٤٩ – ١٥٠.

(١٧) نفح الطيب: ٧٦/٣.

(١٨) الذخيرة ق ٤، مج ١/ ١٤- ١٥.

(١٩) الذخيرة: ق ٤مج ١/١٥.

(٢٠) نفح الطيب: ٧٨/٣.

(٢١) المصدر نفسه: ٧٨/٣.

(٢٢) الفصوص ٣/١.

(٢٣) صاعد البغدادي حياته وآثاره: ١٥٨.

(٢٤) صاعد البغدادي حياته وآثاره: ١٦٣- ١٧٢.

(٢٥) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٣٢، ونفح الطيب ٧٦/٣ – ٧٧..

(٢٦) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٣٣.

(٢٧) المصدر نفسه: ٣٣.

(٢٨) علم البيان: ١٣٩.

(٢٩) علم البيان: ١٩٩.

(٣٠) علم البيان: ١٧.

(٣١) سورة النحل: من الآية ١٨.

(٣٢) ديوان الحطيئة: ١٩١ – ١٩٢.

(٣٣) ينظر: العمدة: ١٥٢/١ – ١٥٣.

(٣٤) موسيقى الشعر: ١٩١.

(٣٥) شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: ١٠٤.

(٣٦) الذخيرة: ق٤ مج ٢١/١، ونفح الطيب: ٩٥/٣- ٩٦، بدائع البدائه: ٢٠٥، ونهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٥٥/١١، والبيان المغرب: ١٩/٣.

(٣٧) التشبيهات: ١٠٠.

(٣٨) الذخيرة: ق ٤مج ١٨/١ – ١٩.

(٣٩) نفح الطيب: ٧٦/٣، بغير الملتمس: ٤١٤/٢.
(٤٠) التشبيهات: ١٣٣.
(٤١) نفح الطيب: ٩٧/٣، الذخيرة: ق ٤ مج ٢٢/١، وشرح مقامات الحريري: ٢٧١/٤.
(٤٢) إعمال الأعلام: ٦٩/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٥٦٣/٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم، بيروت، لبنان، ط ١٧، ٢٠٠٧م.
-إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢ – ١٩٧٣م.
-إعمال الأعلام في مَن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، الوزير أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي المشهور بلسان الدين بن الخطيب (٧٧٩ه)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
-بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيى الضبي (ت ٥٩٩ه)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٨٩ م.
-بدائع البدائه، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي (ت٦١٣ه).
-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ه)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذارى المراكشي (توفي بعد سنة ٧١٢ه)، تحقيق ومراجعة، ج . س . كولان و إ. ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، تحقيق د. محمد المصري ، دار سعد الدين.
-تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الازهري الهروي (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
-التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠ه). تحقيق مجموعة من الباحثين، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
-تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ه)، تحقيق: عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
-جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الحُميدي (ت ٤٨٨ه) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.
-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد(٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
-دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة دار الأسرة، ٢٠٠١م.
-ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: د. نعمان محمد امين، ط١، ١٩٨٧م.
-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني(ت ٥٤٢ هـ)، تح: د .إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٩م.
-الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

-شرح ديوان الحماسة لأبي تمّام، المرزوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
-شرح مقامات الحريري، الشريري، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي، ط١، مصر، ١٣٧٢هـ.
-شرح تحفة الخليل في العروض والقافية، عبد الحميد الراضي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨م.
-صاعد البغدادي حياته وآثاره، د. عبد الوهاب التازي ، المملكة المغربية، ، مكتبة المساهم، ١٩٩٣م.
-علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للتوزيع والنشر، ط٢، ٢٠٠٤م.
-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(٤٥٦هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٥م.
-غريب الحديث، أبو عبد القاسم بن عبدالله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد المعين خان، مطبعة دار المعارف العثمانية، ط١، ١٩٦٤م.
-غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، علي بن ظافر الأزدي المصري (ت: ٦١٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد زغلول سلام، والدكتور مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة.
-القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.
-كتاب الفصوص، لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الوهاب التازرزي سعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط١، ١٩٩٣م.
-العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
-كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، أبو عبد الله محمد بن الحسن الكتّاني الطبيب (المتوفى: نحو ٤٢٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الشروق ، ط١، ١٩٨١م.
-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٨م.
-المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، (ت: ٦٤٧هـ)، تح: الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، الحافظ ابن النجار البغدادي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي (٦٢٦هـ) تح: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم السفر، أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (المتوفى: ٥٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
- موسيقى الشعر، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧٢م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط٥، ١٩٧٩م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، الشيخ أحمد المقري التلمساني، تح: د. إحسان عبّاس، بيروت، دار صادر، ط٥، ٢٠٠٨م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري

(ت٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
- نزهة الأنام في محاسن الشام ، أبو البقاء عبد الله بن محمد البدري الدمشقي، المكتبة العربية، بغداد، ١٣٤١هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الملك الصفدي (ت٧٦٤ه)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت٦٨١ه)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبدالله بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ه)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٢، ١٩٥٦م.